التصوير الاستعاري في قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف

بحث مستل من رسالة ماجستير إعداد المعلم في الآداب
تخصص لغة عربية بعنوان
(مستويات التصوير البياني في قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف)

إعداد
خيرية مصطفى عبد المنعم محمود بشير
إشراف

أ.د / مجدي محمد شمس الدين
أستاذ الأدب المتفرغ بالقسم
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.د / أحمد سعد محمد سعد
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.م / سارة سمير عبد الحكيم
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد
كلية التربية جامعة عين شمس

الملخص:

يتناول هذا الفصل مستويات التصوير الاستعاري في قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف من خلال توظيف المنهج الوصفي، وبالوقوف على قصصه نجده تناول ثلاثة أنواع من الاستعارة : استعارة المكان، استعارة الزمان، استعارة الأشياء، فمن خلالها استطاع الكاتب أن يوصل فكرته إلى الطفل ويشعر كأنه يعيش أحداث القصة ويشعر بكل ما فيها، كما وصلت للطفل الأفكار المعنوية بصورة واضحة من استعارة الأشياء والأشخاص فتتجسد المعنويات بصورة واضحة للطفل فتصل إلى عقله وقلبه بصورة أفضل وأسرع.

الكلمات المفتاحية:

- التصوير الاستعاري.
- قصص الأطفال
- عبد التواب يوسف.

Summary:

In this chapter the writer, Abd Eltawab Yousef deals with the levels of metaphorical depiction in children's stories through functioning descriptive approach. Through his stories he deals with three types of metaphor: Metaphor of place, metaphor of time and metaphor of things. Through these metaphors the writer could convey his idea to the child making the child live the incidents of the story and feel everything in it.

Also the writer could convey the moral ideas clearly through the metaphor of things and persons Therefore, the morals can be personified to the child clearly reaching hearts and mind better and faster.

Keywords:

-Metaphorical depiction.

- Children's stories.

-Abd Eltawab Yousef.

التصوير الاستعاري في قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف

بحث مستل من رسالة ماجستير إعداد المعلم في الآداب
تخصص لغة عربية بعنوان
(مستويات التصوير البياني في قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف)

إعداد
خيرية مصطفى عبد المنعم محمود بشير
إشراف

أ.د / مجدي محمد شمس الدين
أستاذ الأدب المتفرغ بالقسم
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.د / أحمد سعد محمد سعد
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.م / سارة سمير عبد الحكيم
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد
كلية التربية جامعة عين شمس

التصوير الاستعاري

المقدمة:

تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على الصورة الاستعارية في قصص عبد التواب يوسف، وكيفية توظيف الكاتب لها في سياق النص لتخدم الصورة الكلية في القصة، فقد لاحظت الباحثة أن الأبحاث التي تناولت قصص عبد التواب يوسف قد اهتمت بالجانب الأدبي والنفسي فقط ولم تهتم دراسة على حد علم الباحثة بالجانب البلاغي ودوره في السياق العام للنص الأدبي، لذا آثرت الباحثة الاهتمام بهذا الجانب.

وأهم ما يميز قصص عبد التواب يوسف للأطفال أنك تجد نفسك أمام نص إبداعى يدل على إدراك الكاتب للاحتياجات النفسية والمعرفية والإبداعية للطفل القارىء، ولعل هذه الأمور جعلت الباحثة تقف عند اللغة المستخدمة وكيفية توظيف النص السردي في ضوء الصور الاستعارية المختلفة.

الدراسات السابقة :

لم تجد الباحثة دراسة تناولت قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف من الوجهة البلاغية، هناك بعض الدراسات التي تناولت قصصه من الوجهة الأدبية ، ومنها:

١- دراسات فى أدب الطفولة: عبد التواب يوسف وأدب الطفل العربي مع ببليوجرافيا لإنتاجه الفكرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.

٢- قائمة كتب الأطفال والناشئة، مجموعة كتب عبد التواب يوسف وآخرين القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٠ .

٣- دراسات فى أدب الطفولة، عبد التواب يوسف وأدب الطفل العربي مع قائمة ببليوجرافيا لإنتاجه الفكري، إعداد حسم محمد عبد الشافي، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ .

٤- مها إبراهيم غانم، أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، تقديم : شعبان عبد العزيز خليفة وعبد التواب يوسف القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط ١ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٥- شرين عبد الحميد أحمد الخطيب، القيم الإبداعية فى قصص عبد التواب يوسف، مجلة أدب الأطفال، دراسات وبحوث، دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٥ .

٦- مصطفى عطية جمعة جودة، جماليات الإبداع والتخييل في أدب الطفل عبدالتواب يوسف نموذجًا، بحوث ومقالات، مركز جيل البحث العلمي ٢٠١٦.

٧- زهراء رضاب، تضافر الواقع التاريخي والمتخيل السردي في مستويات اللغة السردية لكتاب "حياة محمد صلى الله عليه وسلم، بحوث ومقالات، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب جامعة الكوفة ٢٠٢٢.

٨- بخيتة حامد إبراهيم محمد، تجليات النص الشعبي في قصص الأطفال عند عبدالتواب يوسف: نماذج مختارة، بحوث ومقالات، حولية كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر– كلية اللغة العربية بجرجا ٢٠٢١ .

٩- صباح عبدالرحمن هيكل، القيم الإبداعية في مسرح عبد التواب يوسف للأطفال، بحوث المؤتمرات، جامعة المنوفية - كلية التربية ٢٠١٤.

وعن منهج الدراسة فقد آثرت الباحثة الاستعانة بالمنهج الفني في رصد الخط البياني عند الكاتب حتى نتمكن من رصد الظواهر البلاغية عند الكاتب وتحليلها تحليلًا فنيًا يخدم النص القصصي ككل ويظهر وظيفة الصورة في البناء الكلي للقصة.

التعريف بالكاتب :

عبد التواب يوسف رائد أدب الأطفال:

وُلد عبد التواب يوسف في شنرا مركز الفشن بمحافظة بني سويف في أول أكتوبر ١٩٢٨، انتقل وهو ابن أربعين يومًا إلى قرية أخرى في بني سويف والتي كان والده يعمل ناظرًا بإحدى مدارسها، ثم انتقلت الأسرة إلى مدينة بني سويف حتى يلتحق عبد التواب يوسف بالمدرسة الابتدائية هناك وترك والده النِظارة وعمل معلمًا بمعهد الأيتام[١].

يعتبر عبد التواب يوسف واحدًا من أبرز المعنيين بكتابة أدب الأطفال في الوطن العربي، وكان صاحب أرقام قياسية في إنتاجه الأدبي، فعطاؤه الفكري وإنتاجه الأدبي ممتلئًا بالتنوع، وظهر في أشكال متعددة مختلفة، فبلغت كتبه تسعمائة وواحدًا وخمسين كتابًا، بينما بلغت مقالات الدوريات مئتين وتسعًا وأربعين والتي احتلت المرتبة الثانية في مجمل أعماله.

التمهيد:

في البداية يشير حامد زهران في حديثه عن تأثير القصص على النمو اللغوي للأطفال فيقول:" الحكايات والقصص تؤثر على النمو اللغوي تأثيرًا كبيرًا في هذه المرحلة الخاصة مع التأكيد والتنويع في طريق الالتقاء واشتراك الطفل في الموقف، وقد وجد بلانك وفرانك أن الأطفال الأذكى يستفيدون لغويًا من الحكايات والقصص أكثر من

[١] عبد التواب يوسف ، قلبي وعقلي وقلمي ، الجزء الأول ص١٥ .

الأطفال الأقل ذكاءً"[٢] وهو ما اهتم به عبد التواب يوسف في قصصه من خلال استخدامه للغةٍ بسيطةٍ وفصيحةٍ في كتاباته بالإضافة إلى الاهتمام بذكر المترادفات والكلمة ومضادها وغيرها من أساليب تثري المعجم اللغوي للأطفال.

وللقراءة أهداف نفسية منها:

- تعويد الأطفال مواجهة المواقف المختلفة.
- شحذ عواطفهم.
- تخفيف التوترات النفسية.
- اكتشاف الميول.
- خلق الاتجاه الإيجابي نحو الأدب.
- تنمية الميل إلى القراءة وحب الاطلاع.[٣]

وقد اهتم أيضًا عبد التواب يوسف بهذا الأمر من خلال المواقف المختلفة التي ساقها في قصصه، فيجعل بطل القصة شخصية تعاني من مشكلة ما ثم يبين كيف تغلبت الشخصية على هذه المشكلة، وأحيانًا تكون المشكلة صفة سيئة أو اعتقاد خاطئ ومع تتابع الأحداث تنمو الشخصية وتتغلب على هذه المشكلة، وهذا يشير إلى وعى عبد التواب يوسف بالأهداف النفسية لقصص الأطفال.

ونحن نتحدث عن الصورة الاستعارية عند عبد التواب يوسف لابد أن يكون لنا وقفة موجزة عند الجذور الممتدة في أعماق تراثنا البلاغي ليمكننا التعرف على منابع الصورة الاستعارية عند كاتبنا، فقد عرف قدامة بن جعفر الاستعارة بقوله:" وأما الاستعارة فإنما احتيج إليها في كلام العرب لأن ألفاظهم أكثر من معانيهم، وليس هذا في لسان غير لسانهم فهم يعبرون عن المعنى الواحد بعباراتٍ كثيرة ربما كانت مفردة له

[٢] حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"، ص١٨٢، دار المعارف ١٩٨٦.
[٣] كامل على سليمان عتوم، مدى تحقيق أدب الأطفال المتضمن في كتب لغتنا العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في الأردن، مجلة بحوث التربية النوعية،ص٨٠، عدد ٣١- يوليو٢٠١٣.

وربما كانت مشتركة بينه وبين غيره وربما استعاروا بعض ذلك في موضع بعض على التوسع والمجاز"[٤] فقدامة يبين أن الاستعارة تظهر مزيتها في لغتنا العربية لأنها تتميز بكثرة ألفاظها عن غيرها من اللغات فالاستعارة تفيد التوسع في استخدام الألفاظ المختلفة فتعطيك الكثير من المعاني بالقليل من الألفاظ، وإذا نظرنا إلى ما قاله الثعالبي عن الاستعارة نجد أنه يحكم بأنها "من سنن العرب وهى أن تستعير للشيء ما يليق به ويضعوا الكلمة مستعار له، من وضع آخر، لقولهم في استعارة الأعضاء، ما ليس في الحيوان، رأس الأمر، رأس المال، ووجه الأرض وعين الماء وحاجب الشمس وأنف الجبل، ولسان النار"[٥].

فقد بين الثعالبي آلية الاستعارة وهى أن تتخير للشيء المستعار له لفظة تناسبه أى أن المستعير يعمل ذهنه في ألفاظ اللغة فيختار منها المناسب للصورة التي يريد أن يستخدمها، وكأن بغية الاستعارة عنده التشبيه في صورته المثلى، أما أبو هلال العسكري فنجد الاستعارة عنده تعني" نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة، ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالًا"[٦]، وفي هذا البيان إشارة إلى الهدف من الاستعارة فلابد في كل استعارة من هدف يرنو إليه الكاتب حتى تؤثر في نفس المتلقي، ونجد هذا الهدف جليًا عند إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني حين قال في معرض حديثه عن الاستعارة المفيدة" أما المفيد فقد بان لك باستعارته فائدة ومعنى من المعاني وغرض من الأغراض، ولولا مكان تلك الاستعارة لم يحصل لك وجملة تلك

[٤] قدامة بن جعفر، نقد النثر، تحقيق طه حسين / عبد الحميد العبادي، دار الكتب المصرية بالقاهرة١٩٣٣، ص٥٥.
[٥] أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق عبد الرازق المهدي ، الفصل الثالث والتسعون ، في الاستعارة الطبعة الأولى٢٠٠٢ ص٢٧٢.
[٦] أبو هلال العسكرى، الصناعتين الكتابة والشعر ، ص٢٦٨ نسخة إلكترونية.

الفائدة وذلك الغرض التشبيه"[٧] كما رأينا من قبل عند الثعالبي، ومن خصائص الاستعارة كما ذكرها عبد القاهر الجرجاني "أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ ... فتجعل الجماد حيًا ناطقًا والأعجم فصيحًا والمعاني الخفية بادية جلية "[٨] والملاحظ من كلام عبد القاهر أن الغرض الأعلى من التصوير البياني هو إيضاح المعاني الخفية في صورة قريبة من ذهن المتلقي، وكأن عبد التواب يوسف استقى من هذا المعين ونلحظ هذا في كتاباته حيث توسل بالاستعارة ليوضح للطفل المعنى المراد ويقرب إلى ذهنه الصور التي ساقها له في القصص بصورة مبسطة قريبة إلى استيعابه كأن يصور المعنويات بالجمادات تارة على سبيل التجسيم، وبالأشخاص تارة أخرى على سبيل التشخيص.

والاستعارة في قصص عبد التواب يوسف تدور في إطار استعارة المكان والزمان والأشياء ومن ثم نقسم هذا الفصل ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول : توظيف الاستعارة في المكان .
- المبحث الثاني: توظيف الاستعارة في الزمان.
- المبحث الثالث: توظيف الاستعارة للأشياء.

الصورة الاستعارية

إن قصص عبد التواب يوسف تزخر بالصور الاستعارية ومن خلال هذه الصور الاستعارية يحاول تجسيد الخيال للطفل إلى أشياء ملموسة منها ما قد يكون فى البيئة من حوله أو أشياء مادية قد لا يعرفها الطفل فيريده أن يعرفها فيصفها له كما يقول أبو هلال العسكرى إخراج الظاهر إلى ما هو أظهر منه [٩] .

[٧] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ص٣٢ ، دار المدني بجدة.
[٨] عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق ص٤٣.
[٩] أبو هلال العسكرى ، الصناعتين

المبحث الأول : توظيف الاستعارة في المكان

"للمكان أهمية كبيرة في العمل الأدبي والقصصي والروائى السردي إذ تتحرك في المكان شخصيات القصة وتتجسد فيه مشاهد العمل الأدبي فهو وعاء للحدث والشخصية وإطارهما ولغيرهما من عناصر القصة "[١٠]

ويشير كمال الدين حسين إلى أن للبيئة الزمانية والمكانية في قصص الأطفال عدة خصائص منها:

- إثارة الخيال :عند تحديد المكان والزمان في القصة ووصفه وصفًا جميلًا يساعد الطفل على تخيل ما يكون عليه المكان والزمان في هذا الوصف، يجب أن يكون المكان مناسب للشخصيات، فالمكان يساعدهم على اكتساب حقائق علمية ومعرفية متعددة.
- يجب أن يكون المكان والزمان مناسبين للفعل، حيث أن ذلك يساعد الطفل على اكتساب معارف ومعلومات وخبرة صحيحة.
- المكان جزء من الحدث فهو عنصر أساسي يؤثر في علاقات الشخصية وله دور أساسي في علاقتهم مع بعضهم البعض[١١].

إن استخدام عبد التواب يوسف للاستعارة المكانية قليل بالنسبة للأنواع الأخرى ونرى ذلك فى قصص الرحلات ففي سلسلة أحلى رحلة، في قصة هيا بنا إلى صوفيا يعرفنا الكاتب على صوفيا فهى جغرافيًا إلى الغرب من تركيا، ثم يتحدث عن رحلته إلى صوفيا ضمن وفد للاحتفال بمرور مائة عام على مولد محررها فيقول: **" رحبت بنا صوفيا مع نور الصباح .. في الطريق من المطار إلى الفندق شاهدنا الكثير مع الصباح الباكر .. كان واضحًا أننا أمام مدينة معاصرة، على الرغم أنها ضيقة الشوارع وإن احتوت على الروائع القديمة: القصر الملكي فيما مضى، والجمعية الوطنية .."** [١٢].

[١٠] خضر غنام محمد ، جماليات الوصف في قصص فرج ياسين ص٧١.
[١١] كمال الدين حسين، مدخل في حكايات وقصص الأطفال،ط٧، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
[١٢] عبد التواب يوسف ، سلسلة أحلى رحلة (هيا بنا إلى صوفيا) ص٤، دار المعارف ط١، ٢٠٠٩

فالكاتب يتخيل صوفيا فتاة تستقبله صباحًا وهى فى أبهى صورها وتظهر له جمالها وهو ليس جمالًا عصريًا بل عريقًا أصيلًا وهذه الصورة الاستعارية عندما تقرأها تشعرك بالسعادة التى يدل عليها الفعل (ترحب) كما أن نور الصباح يشعرك بالتفاؤل والأمل وعلى الرغم من أنه يصف شوارع المدينة أنها ضيقة فإنك لا تشعر بهذا الضيق أثناء وصفه فهى منظمة والمباني مرتفعة ومليئة بالمعالم السياحية القديمة العريقة .

ثم ينتقل الكاتب ويحكى لنا بعضًا من تاريخ صوفيا فيقول :**" وقامت الدولة العثمانية التي ضمت إليها كل هذه البلاد، بما فيها بلغاريا عام ١٣٨٢.. وبقى العثمانيون فيها نحو خمسة قرون إلى أن ساعدت روسيا صوفيا على التخلص منهم .. ثم أصبحت جزءًا من الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية، وعندما تفكك مضت على الطريق تزدهر يومًا بعد يوم.."**[١٣].

هنا نجد أن الكاتب يصور لنا الدول وكأنها أشخاص منهم القوي الذي يرى في نفسه القدرة على القيادة والزعامة فيضم غيره تحت قيادته ومنهم الذي يتخذ صفة التبعية فيصور لنا الدولة العثمانية وكأنها شخص قوى قام مستندًا على شخصه وهى لم تكتف بنفسها بل احتضنت تحت جناحها عددًا من الدول ولكن خرجت صوفيا من هذا الحكم وهذه القيادة بمساعدة روسيا وانضمت إلى قيادة أخرى وهى الاتحاد السوفييتى ولكنها بعد أن خرجت من هذه القيادة كانت كالفتاة قوية الشخصية التى تأبى الخضوع والاستسلام ومضت في طريقها نحو التقدم .

ويعود الكاتب لزيارته لصوفيا فيقول :**" كانت صوفيا هادئة مبتسمة .. كان الانطباع الأول أننا في مدينة صديقة وكريمة بشوارعها، ودروبها وميادينها ومبانيها، ووجوهها المبتسمة .. وأتاحت لنا زيارة المستشفى أن نقرأ المدينة قراءة ثانية**

[١٣] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٥.

وسريعة، ولأول وهلة أدركنا أننا أمام أصدقاء، ولكننا نحتاج دائمًا إلى من يترجم ، ويشرح ما نراه.. "[١٤]

فيشخص الكاتب صوفيا وكأنها تلك الفتاة الجميلة التي استقبلته فى الصباح يصفها لنا فهى هادئة ومبتسمة كما أنك لا تشعر فيها بالغربة بل تشعر بالحميمية كما نشعر مع أصدقائنا، والحاجز الوحيد بيننا وبينها هو اللغة فأنت دائما تحتاج لمترجم كي تفهمك وتفهمها ، ثم يصوVها لنا بالكتاب الذى تحتاج أن تقرأه أكثر من مرة حتى تدرك وتفهم ما فيه وحتى يبوح لك بأسراره.

ربما أراد الكاتب أن يصف أهل صوفيا أنفسهم فالمكان يتميز بمن فيه وليس بذاته ، فيقول أنهم مبتسمون وهادئون ويتمتعون بالكرم والود ولا تشعر معهم بالغربة اللهم إلا في حالة التواصل معهم فتجد اللغة عائقًا يحول دون ذلك وهذه الصفات هى ما جعلته يشعر بالترحاب والسعادة من البلد ذاته والدليل على زعمنا هذا قوله " وجوهها المبتسمة" فالبلد ليس له أكثر من وجه لكنه يقصد أهله على سبيل المجاز المرسل.

وفي موضعٍ آخر من القصة التي تحكي رحلته إلى صوفيا ، يحكى لنا الكاتب زيارته لما يسمى المزارع/ المصانع فيقول : **"طفنا بالمصانع ، ومركز الأبحاث ، ومطاحن النوى .. كانت المصانع المثمرة تعطينا في سخاءٍ بعضًا من إنتاجها. قال المترجم : هذه يمكنكم أن تحملوها معكم إلى الفندق..بل هناك من يحملها معه إلى بلده"[١٥].**

فقد استعار الكاتب للمصانع من صفات النباتات صفة الإثمار فكأن المصانع أشجار مثمرة ناضجة تعطينا من ثمارها الطازجة وهو مما يدل على حيوية عملية نقل الثمار من المزارع إلى المصانع فشعر الكاتب عندما حصل على إنتاجها وكأنه قُطِفَ من الشجرة مباشرة إليه ، واستعار للمصانع من صفات البشر صفة السخاء وهو مما يدل على أن ما حصل عليه كاتبنا ومن معه كان وافرًا ويدل على كرم أصحاب المصانع،

[١٤] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٥.
[١٥] عبد التواب يوسف، سلسلة أحلى رحلة (هيا بنا إلى صوفيا) ص١٢ ، دار المعارف ط١، ٢٠٠٩.

وهى صورة مركبة تعمل على إثارة الذهن وجذب انتباه الطفل وتتناسب مع مرحلته العمرية، كما أنها تحمل الكثير من المعاني التي استطاع الكاتب أن يعبر عنها بالقليل من الألفاظ وجعلك تشعر بالأجواء التي حظي بها في صوفيا وصفات أهلها ونشاطهم في العمل ، كما يجعلك تشعر أنك تذوقت من ثمار وإنتاج هذه المزارع/ المصانع .

وننتقل إلى نموذج آخر لاستعارة المكان، وفي هذا النموذج يدمج الكاتب بين عالم الإنسان وعالم الحيوان، وفي هذا الصدد يقول محمد السيد حلاوة :" قصص أطفال المرحلة الأولى يتميز بالدمج بين عالمي الإنسان والحيوان بل والنبات والجماد، حيث يمكن في هذه القصص للكائنات الحية وغير الحية أن تتعامل بعضها مع بعض في مجالات مختلفة ضمن إطار حواري يمكِّنها من توصيل الفكرة، والطفل يستمتع بذلك وينجذب إليه، وإن كان في بعض الأحيان لا يفهم ماهية هذا التعامل أو هذا الحوار، ويحلله في إطاره الرمزي كما يفعل الكبار وهذا يتوافق مع طبيعة الطفولة التي تقترب من الإحيائية والواقعية أكثر من الرمز والتجريد"[١٦]، ومثال على ذلك قصة هونشي حيث نجد عبد التواب يوسف لا يستنطق أو يشخص المكان نفسه بل ما يحتويه من أشجار وشمس وزرع فيقول : **" خاف هونشي منقار أمه القوي، وغادر العش، وهو يتطلع إلى من حوله فى خوفٍ وفزعٍ.. ونظر إلى العالم من حوله، فوجد الشمس قد ارتفعت في السماء من فوق الجبال، وهى تقطع رحلتها اليومية من الشرق إلى الغرب، وسمع أعواد الأرز يهمس بعضها لبعض، وهى تتمايل يمينًا وشمالًا، وترقص في فرحٍ ومرحٍ، وتنبه إلى أنه جائع، ولم يحصل بعد على طعام الإفطار، فتلفت يبحث عن شجرة فاكهةٍ وغفل لحظة عن استخدام جناحيه، وإذا به يسقط فوق حقل الأرز، وكان حظه سعيدًا؛ إذ حماه الأرز من الوقوع على الأرض فتنكسر رجله أو يتحطم جناحه .. "**[١٧].

فالكاتب يصور لنا اللحظة الأولى عند خروج الطائر الصغير هونشي من عشه ويصور لنا حالة الفزع والخوف والتوتر وعدم الشعور بالأمان، فهو يكتشف العالم من

[١٦] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص١٨ص١٩، مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٠.
[١٧] عبد التواب يوسف، حكايات شعبية من اليابان وإسبانيا (هونشي) ص٦٤ ، دار سفير ط١ ، ٢٠٠٧.

حولـه فتـأتي الاسـتعارة المكنيـة التشخيصـية للمكـان ولكـل مـا يحتويـه المكـان، فيصـور الشمس شخصًا يقوم برحلة في أول النهار وهى رحلة الشروق وأنها تستعد لتبدأ رحلة الغروب وكأنه يمرر للطفل معلومة عن شروقها وغروبها، ثم يصور لنا أعواد الأرز فيشعر أن حفيفها وحركتها يمنة ويسرة وكأنها أشخاص تتهامس وهى تتراقص وتتمايل، وقد أصاب الكاتب فى استخدام الفعل (يهمس) إذ يتوافق صوت الهمس مع حفيف أعواد الأرز، والصورة التى رسمها الكاتب تشعرك بالتفاؤل والسعادة والأمل، فصورة الشمس المرتفعة فوق الجبل وصورة أعواد الأرز وهي تتمايل بفعل الرياح والهواء تشعرك بسعادة المكان الذي يعيش فيه الطائر ولكن هذه السعادة لم يشعر بها هونشي بل شعر بالتوتر والقلق والتشتت لكثرة المثيرات من حوله كما يتشتت الطفل الصغير في أول يوم له في الروضة.

ثم يستعير الكاتب لأعواد الأرز صفة الحماية -من قبيل الاستعارة المكنية- وكأنها جنود حمت الطائر من الارتطام بالأرض بعدما انشغل وتشتت بما حوله ونسي أن يرفرف بجناحيه، وهو مما يدل على أن خوف هونشي من الخروج والاعتماد على نفسه لا سبب له ولا أصل، فكل شيء من حوله يبعث الشعور بالسعادة والأمان، لكن الخوف الذي يشعر به نابع من داخله.

ويقول الكاتب في موضعٍ آخر **:"وظل يطير بسرعة خاطفة إلى أن وصل إلى الغابة، مرهقًا، منهكًا، باحثًا عن مكان آمن يلجأ إليه، وإذا به يسقط في جوف شجرة ضخمة، كان نقار الخشب قد حفر فيها كهفًا مظلمًا! سمع هونشي دقات قلب الشجرة، هادئة وادعة، فاستكان إليها، وراح في نومٍ عميق .."**[١٨]

فالطائر الصغير هونشي قد تعرض لتجربة شعر بعدها بالخوف والفزع وعدم الأمان فطار سريعًا يبحث عن الأمان الذي افتقده منذ أن فارق أمه، وعندما سقط في شجرة ضخمة شعر هونشي أنه يسمع دقات قلب الشجرة فاستخدم الكاتب الاستعارة

[١٨] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص ٦٦.

المكنية التشخيصية للمكان فكأن هذه الشجرة وذلك الكهف يشبه حضن الأم الذي يستكين فيه الطفل ويهدأ عندما يسمع دقات قلب أمه فينام، وهو ما يفتقده هونشي فقد اعتاد على النوم فى أحضان أمه.

المبحث الثاني:توظيف الاستعارة في الزمان

يتحدث عبد التواب يوسف عن الزمن في قصة رسالة العيد وهى من القصص الدينية التي يتحدث فيها عن أركان الإسلام، والزمن الذي نتحدث عنه في القصة هو عيد الفطر أو كما يسمونه العيد الصغير، وفي هذه القصة يسبغ الكاتب على العيد من صفات الإنسان ما يجعلنا نراه شاخصًا أمامنا، ويصور لنا ما يفعله هذا الوقت من كل عام في الكبير والصغير وتأثيره في نفوس الجميع ، وكيف أن الأطفال تنتظره بلهفة وأن له فرحة خاصة لأنه يأتي بعد شهر رمضان فكما يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – " للصائم فرحتان :فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه" ، لذلك فالعيد يأتي ويتغير معه أشياء كثيرة .

يحكى لنا الكاتب قصة سناء الطفلة التي تحب العيد وفكرت أن تكتب إليه رسالة حتى يسرع ويَحضر ويُحضِر معه الفرحة فيقول : **" عزيزي العيد ... أنت تأتي وتذهب ، لا أعرف من أين ولا إلى أين .. ولم تترك لنا مرة عنوانك لكي نزورك أو نكتب لك .. وعندما كنت صغيرة أحسست ذات مرةٍ أن رمضان قد بقي معنا طويلًا لذلك قلت لأمي شيئًا عجيبًا وطريفًا.. قلت لها: أمي .. اطلبي العيد في الهاتف (التليفون) اطلبي منه أن يسرع بالمجيء، لأنه تأخر كثيرًا، أريده أن يأتي ويحضر لى معه فستانًا جميلًا، وحذاءً لطيفًا، وهدية حلوة "**[١٩] .

فالكاتب يربط بين زمن العيد وبين الأحداث التي تقع فيه ، فكأنما هو من يصنع هذه الأحداث ، فالبطلة طفلة صغيرة ربطت بين مجيء العيد وبين ما يحيط به من أحداث سعيدة كشراء الملابس الجديدة والبهجة المصاحبة له فتخيلت أن العيد هو من يأتي ومعه

[١٩] عبد التواب يوسف، سلسلة أركان الإسلام، الحج(رسالة إلى العيد) ص٣، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني/ دار الكتب الإسلامية ط٢، ١٩٩٥.

الملابس والسعادة ، لذلك استعار الكاتب للعيد أفعالًا على سبيل الاستعارة الزمانية التشخيصية فيقول :" يأتي ويحضر لى معه فستانًا جميلًا، وحذاءً لطيفًا، وهدية حلوة " .

وقد مزج الكاتب بين أسلوبين: الخبري والإنشائي وذلك للتعبير عن خواطر شخصياته فهى في الحقيقة تتحدث إلى نفسها وتوجه إلى نفسها أسئلة ليس لها إجابات بالنسبة لها وترجو أن تجدها عن العيد نفسه فقولها "من أين ولا إلى أين " ، يوضح الحيرة التي تشعر بها الطفلة.

كما استعار لشهر رمضان الفعل(بقى)، فقد شعرت الفتاة بالشوق للعيد وهو ما جعلها تشعر أن شهر رمضان استمر أكثر مما يجب، فكأنهما ضيفان يأتي أحدهما بعد الآخر ولكن سناء شعرت أن الأول وهو شهر رمضان طال وجوده حتى اشتاقت للعيد وبهجته.

ثم تقول :**" أعرف أنك تبتسم وتضحك الآن لكلماتي، وهذا من حقك، فأنت لن تستطيع أن تسعدنا إلا إذا كنت سعيدًا"** [٢٠].

والكاتب هنا يصور العيد وهو المرسل إليه في رسالة الفتاة ويستعير له الأفعال تبتسم وتضحك وتسعد، فهى ترى أن فاقد الشيء لا يعطيه، لذلك هو يعطينا من سعادته حتى نسعد، والصفات الغالبة على الاستعارات التشخيصية السابقة هى السعادة والفرح .

ويقول :" تجيء لترسم الابتسامات على الوجوه، وتملأ القلوب بالفرحة، ولا تترك في أيامك فقيرًا ولا مسكينًا، لأنك تعطي الكثير من خيرك وبركتك، وزكاتك .. لا يقضي أحد أيامك إلا وهو سعيد، فرحان بهداياك "[٢١]

هنا يربط الكاتب بين العيد وبين أفعال المسلمين أنفسهم فى هذه الأيام المباركة، فالفتاة ترى خصوصية هذه الأيام وخصوصية ما يحدث فيها من سعادة تغمر الجميع الكبير والصغير، الفقير والغني، فالفقير يفرح بالزكاة التي يخرجها المقتدرون من

[٢٠] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٥.
[٢١] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٦.

أموالهم ، فاستعار هذه الأفعال للعيد فكأنه هو من يفعل ذلك وليس البشر فتنسب إليه الخير والبركة والزكاة، ربما كان هذا الربط بين الحدث وزمن حدوثه يعود إلى خصوصية هذا الوقت من العام وخصوصية ما يحدث فيه من أفعال ، فالنفوس تتغير في رمضان والخير يعم فيه وفي العيد.

ثم تستمر سناء في كتابة رسالتها فتقول: **" عزيزى العيد .. حلمت بك مرة ، وكان اللقاء بيننا حلوا.. كله فرحة وبهجة .. كان بودي أن يتحقق ذلك وأنا مستيقظة، وليس أثناء نومي .. الذي أذكره أنك كنت جميلًا، جميلًا، جدا، وشعرت أني بحاجة إليك.."**[٢٢].

إن شعور الطفلة أن العيد رجلٌ يأتى ومعه مباهج العيد جعلها تحلم به ولأنها لم تر وجهه من قبل فكذلك لم يكن وجهه واضحًا في الحلم لكنها تتذكر إحساسها به وأنه كان جميلًا، ويبعث عليها الفرحة والسعادة، والفتاة تبدو أنها بحاجة إلى فرحة العيد التى تفتقدها في بقية الأيام لذلك قالت شعرت أني بحاجة إليك، ويتأكد لنا ذلك من بقية الرسالة حيث قالت :" كان من الواضح أنى أبحث عنك بين الأيام، والناس .. في كل الأماكن والشوارع .. وإذا بي ألقاك، فى الحلم .. وحمدت الله على أني لقيتك ..وكنت أنت مشغولًا جدًا ..توزع الهدايا: أغنية. موسيقى . كعكة . أرجوحة . لعبة . كتابًا ملونًا"[٢٣]

فالفتاة تفتقد العيد وبهجته فبحثت عنه بين الأيام والأشخاص، وكأنها لا تعرف ماهية العيد أهو ذلك الشخص الذي يأتي بالهدايا والملابس الجديدة ويغدق على الفقراء من كرمه ويسعدنا أم هو يوم من الأيام أُختُص بهذه الأفعال ويتضح ذلك من قولها في موضع آخر من الرسالة "صديقي (العيد) أريد أن أسألك : من أنت؟ وأين أنت؟ .. أو .. أى شيءٍ أنت ؟ وكيف أنت ؟ "[٢٤]

[٢٢] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٧.
[٢٣] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٨.
[٢٤] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص١١.

المبحث الثالث: توظيف الاستعارة في الأشياء

في قصص الأطفال نجد الكاتب يميل إلى تجسيد وتشخيص المشاعر والأحاسيس والأشياء المعنوية التى لا نراها أو ندركها بحواسنا وذلك لتقريب الصورة للطفل، ولقد أوضحنا من قبل أن الاستعارة إذا لم تكن لها مزية وفضل فى الكلام فلا حاجة لها في النص، ولنتأمل قصة من قصص عبد التواب يوسف وهى قصة بعنوان "النبع العذب" وتدور هذه السلسلة حول الثقافة وأهميتها وكل ما يتعلق بها، والقصة عنصر تربوي مهم إذا أجيد استخدامه يمكن الاعتماد عليه لتوصيل المعلومة التي يحتاج إليها القارئ في قالب جذّاب ويحقق الهدف التربوي المراد منه[٢٥]، والكاتب يسوق أحداث القصة على لسان القط عبد القادر، فيبدأ الكاتب حديثه بقوله:**" قررت أنا القط عبد القادر أن أسعى إلى (الثقافة) بكل سبيل، ورحت أبحث في دأب شديد، وسألت جميع من ألقاهم"**[٢٦] .

فالكاتب يتحدث على لسان القط على سبيل الاستعارة التشخيصية، فقد نشأ هذا القط في بيت محب للثقافة، فأصبح هو الآخر يبحث عن الثقافة بنهم شديد وجدية كبيرة، والتشخيص هاهنا يناسب الجمهور المستهدف من القصة وهم الأطفال، فالأطفال ينجذبون للقصص التي تروى على ألسنة الحيوانات والأمثلة على ذلك كثيرة بداية من قصص كليلة ودمنة لابن المقفع إلى الآن، فعبد التواب يوسف بتلك البداية التى اختارها لقصته قد جذب انتباه الطفل إليه وهيأه لتلقي القصة، كما يجب ألا تكون القصة الموجهة للطفل مغرقة في الرمز فيصعب على الطفل إدراكها ولا مبسطة وسطحية بل لابد أن تعطي للطفل الفرصة للتفكير والخيال فيستخلص المعنى المراد أو الهدف المقصود[٢٧].

[٢٥] د/ دخيل الله محمد الدهماني ،أ.د/ مرضي بن غرم الله الزهراني(دور القصة في تنمية ثقافة أطفال ما قبل المدرسة) ص٥٨٠.

[٢٦] عبد التواب يوسف، سلسلة هيا نتثقف (النبع العذب) ص١، دار الكتاب المصري /دار الكتاب اللبناني ط١، ٢٠٠٨.

[٢٧] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل ص١٩، مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٠.

ويصور لنا الكاتب رحلة بحث القط عن الثقافة عند المثقفين وما واجهه من صعاب فيقول :" **بعضهم أغلق الباب في وجهي، وآخرون ركلوني باقدامهم كأنما الواحد منهم بيليه أو مارادونا أو محمود الخطيب"** ويستطرد فيقول **" تناقلنى المثقفون بين أقدامهم، وتلاعبوا بي.. سبق أن قيل لي: أن تكون مثقفًا يعنى ذلك أن تتصرف بتحضر وإنسانية، لكنهم لم يتصرفوا معي على هذا النحو"** [٢٨].

فالكاتب هنا استخدم مشبهًا به واحدًا في صورتين استعاريتين وهو الكرة وذلك في قوله (ركلوني بأقدامهم) وقوله(تناقلني المثقفون بين أقدامهم)، والكاتب هنا يبين كيف كان القط مسلوب الإرادة كاللعبة بين أقدامهم، ولكن اختياره لهذه الصورة الاستعارية ولهذا المشبه به لم يأتِ عبثًا؛ فالكاتب يشير إلى كرة القدم وإلي بعض مشهوريها وأن معرفة ما يتعلق بها نوعًا من الثقافة وهو هدف الكاتب من القصة، فالثقافة ليست القراءة والكتابة بل تشمل ميادين عدة.

ثم يتحدث الكاتب عن أحد مصادر الثقافة التي اكتشفها القط وهى الإذاعة فيقول:**" هل يستطيع جهاز ضئيل مثل هذا أن يثقفني؟ أعطيته أذني .. وإذا بي أكتشف أننى أمام مغارة (علي بابا) ما إن يفتح هذا الجهاز حتى تتدفق منه الكنوز: هالني**[٢٩] **تعدد شبكاته، وكثرتها"**[٣٠].

والكاتب هنا يختار مشبهًا به مُستقَى من الأسطورة وهى أسطورة مغارة(علي بابا)، التي نسمع عنها في الحكايات والتي وجدت بها العصابة كنوزًا وجواهر ثمينة، لذا جاء اختيار الكاتب لهذا المشبه به ليعبر عما وجده القط في الراديو والذي يشبه الكنوز الثمينة في قيمته المعنوية فهو يمدنا بمختلف ألوان الثقافة : الدينية والفنية والسياسية وغيرها، ثم يستعير الكاتب لتلك الكنوز الفعل تتدفق والذي يدل على غزارة هذا النبع الثقافي الذي لا ينضب بروافده المختلفة .

---

[٢٨] عبد التواب يوسف، المصدر نفسه ص٢.

[٢٩] هال الأمر فلانًا، هولًا : أفزعه ويقال هاله المنظر: أعجبه (المعجم الوجيز ، باب الهاء ص٦٥٥).

[٣٠] عبد التواب يوسف، سلسلة هيا نتثقف (النبع العذب) ص٥، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ط١، ٢٠٠٨.

وننتقل إلى فقرة أخرى يقارن فيها الكاتب بين الراديو كمصدرللثقافة وبين المثقفين فيقول:" **تنقلت بين الشبكات المختلفة، وأعترف إن هذا الجهاز الذي اخترعه ماركوني – فيما سمعت – هو من خير مصادر العلم والمعرفة.. وهو لا يتجهم، لأنه يقدم لنا الأغاني، والموسيقى، والفكاهة و.. و.. "**[٣١]

وقد استعار الكاتب للراديو الفعل المنفي (لا يتجهم)، وفي الفقرة مفارقة بين الراديو كمصدر للثقافة وبين المثقفين أنفسهم، فلم يجد من المثقفين إلا التحقير والازدراء أما الراديو فقد وجد فيه ضالته بل وأضفى عليه السعادة والبهجة عندما ابتسم له وأطربه بموسيقاه وأغانيه.

وينتقل الكاتب إلى مصدر آخر للثقافة وهو التليفزيون فيقول عنه:"**ورأيت أن أفضل ما يمكن أن أشاهده لأصبح مثقفًا هو ما يطلقون عليه(البرامج الثقافية)، ورأيت أناسًا يقولون كلامًا لا أفهمه، ولا أستسيغه، ولا أرتاح إليه.."**[٣٢].

فيتحدث الكاتب عن التليفزيون وما سمعه ورآه في البرامج الثقافية فاستخدم الكاتب للكلام الفعل أستسيغه من قبيل الاستعارة فكأنه أراد أن يقول إنَّ الثقافة والمعلومات تحتاج إلى فهم وتذوق حتى نقبل عليها مثلما نتذوق الطعام والشراب فنستمتع به ونرغب في المزيد منه.

ثم ينتقل القط إلى مصدرٍ آخر من مصادر الثقافة والتي اكتشف عدم جدواها وهو المسرح فيقول:" **هم يذهبون إلى هذا المسرح لكي يضحكوا .. والحقيقة أن المسرح هو الذي يضحك عليهم، ويأخذ منهم وقتهم ونقودهم، بدون مقابل.."**[٣٣]

يلجأ الكاتب في الفقرة السابقة إلى الاستعارة التشخيصية في قوله (المسرح هو الذي يضحك عليهم) ليبين لنا كيف يحتال المسرح على مرتاديه فهو يوهمهم أنه يضفي عليهم البهجة والمرح وأنهم يستفيدون منه بشيء وفي الحقيقة أنه هو من يخدعهم ويسخر

[٣١] عبد التواب يوسف، المرجع نفسه ص٦.
[٣٢] عبد التواب يوسف، المرجع نفسه ص٧.
[٣٣] عبد التواب يوسف، المرجع نفسه ص١٢.

منهم بل ويسرق منهم الوقت والمال وهما شيئان ثمينان عند الإنسان، وقد استخدم الكاتب الفعل نفسه للأشخاص وللمسرح ليبين لنا الفرق بين الحقيقة والوهم .

وأخيرًا يبين لنا الكاتب المغزى من قصته بطريقة موجزة وبديعة مفعمة بالصور البيانية فيقول:**"أصبح من الضروري أن نجد(النبع العذب) لهذا الطفل، دينيًا، وعلميًا، وفنيًا.. نبع ساحر يضيء العقول، ويغذي النفوس، ويأخذ بالطفل إلى أفق بعيد .. الأطفال انصرفوا عما يقدم لهم، والكبار يعلمون ما يجري، ولا يحاولون أن يغيروا و يطوروا.. هل أنتم بحاجة إلى قط ليلفت أنظاركم إلى بشاعة ما يحدث، وإلى السموم التي تقدم لأكبادكم؟ خففوا هذه المنابع السيئة، ونظفوها مما علق بها، واخلقوا منابع جديدة، نظيفة، طاهرة"**[٣٤].

في العبارة السابقة يعتمد الكاتب على الصورة الممتدة وذلك حتى يتضح هدف الكاتب من القصة للطفل، فالهدف هو إيجاد نبع عذب للثقافة بروافده المختلفة دينية وعلمية وفنية، فاستعار الكاتب للثقافة صورة نبع الماء العذب ثم اختار من الألفاظ والصور ما يخدم هذه الاستعارة فوصف النبع بأنه ساحر ثم استخدم الفعل (يضيء، يغذي) ليدعم الصورة التي رسمها الكاتب ويوضح فضل الثقافة على أصحابها أيضًا، ثم يصور الأطفال في إحجامهم عن الثقافة كمن ينصرف عن طعام مفيد يقدم له ، وتتابع الصورة لديه فيصور ما يقدم من وسائل للإلهاء غير المفيدة للأطفال بالسموم ، ثم يعود الكاتب لصورته الأولى وهى صورة النبع العذب فيوضح أن المصادر الأخرى التي تقدم للأطفال هى منابع غير نظيفة تحتاج إلى تطهير وعناية أو أن نبحث لأطفالنا عن منابع جديدة نظيفة يستقون منها ثقافتهم فالكاتب في توصيل فكرته استعان بالاستعارة في تصوير مصادر الثقافة الحقيقية بنبع الماء النظيف والطعام المفيد ومصادر الثقافة غير المفيدة بالنبع الملوث الذي يحتاج إلى تطهير وبالسموم .

[٣٤] عبد التواب يوسف، المرجع نفسه ص١٥.

وتعد القصة من أكثر الفنون التي تؤثر على سلوك الأطفال وأشدها إثارة لتفكيرهم ومشاعرهم وذلك بما تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات تساعد الطفل على التنشئة السليمة وبناء شخصيته وتحديد هويته [٣٥] لذلك نجد أن عبد التواب يوسف فطِن إلى تلك الوظيفة للقصة فاستخدم قصصه لتنشئة شخصية الطفل دينيًا من جهة وتعريفه على تراثه الإسلامي من جهة أخرى

أما في القصص الدينية عند عبد التواب يوسف فيُلحَظ كثرة استخدام الاستعارة وخاصةً المكنية في سرد الأحداث وهو مما يزيد فهم الطفل للأحداث بشكل مبسط ولغة فصيحة واضحة ففي قصة سيدنا آدم _عليه السلام_ يسرد لنا الكاتب الأحداث ويحكى لنا كيف بدأ الله الخلق ، وكيف أن الملائكة تعجبوا من خلق الله لسيدنا آدم عليه السلام لأنه سيكون أقل تقوى وطاعة لله فيقول :**"وبالطبع لم تكن الملائكة تعلم السر في خلق آدم ، أو ماذا يريد الله – سبحانه وتعالى- من وراء خلق آدم، أو خلق الأرض، وقد دخل في نفوسهم الخوف لأن آدم وذريته سوف يكونون دون الملائكة تقوى وطاعةً ، وأقل عبادة وضراعةً "**[٣٦]

فنرى أن الكاتب أراد أن يجسد الخوف الذى اقتحم نفوس الملائكة تلك المخلوقات التي لا تعرف إلا الطمأنينة والسلام فهم في عبادة دائمة وطاعة لله –سبحانه وتعالى- فهم يتعجبون من خلق الله لآدم عليه السلام ويريدون أن يفهموا حكمة الله في خلقه فاستعار الكاتب الفعل دخل للخوف فيصوره لنا وكأنه وحش أو عدو يقتحم نفوس الملائكة.

ثم يحكى لنا الكاتب الموقف المهيب الذي رفض فيه إبليس أن يسجد لسيدنا آدم امتثالًا لأوامر الله سبحانه وتعالى، وطلب من الله أن يمهله إلى يوم القيامة حتى يغوي ذرية آدم جميعها فيقول :**" وقد أراد إبليس أن يتكبر ويتعالى فغضب الله عليه ولعنه لعنة ترافقه إلى يوم الدين ، وإلى يوم القيامة حيث يكون الحساب لكل واحدٍ على ما فعل"**[٣٧].

[٣٥] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،ص١٢٤، دار المسيرة ط١ ٢٠٠٦.
[٣٦] عبد التواب يوسف، قصص الأنبياء(آدم - عليه السلام-) ص٥، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني ط٢، ١٩٩٦.
[٣٧] غبد التوب يوسف، مرجع سابق ص٩.

ويصور لنا تأثير هذا الموقف العظيم على سيدنا آدم فيقول :" **وكان آدم يسمع ويتابع ما يجري من حوله وقد أخذه شيء من الرهبة، ولكن حب الله الذي كان عنده كان أقوى من الرهبة لما كرمه الله به وجعل الملائكة يسجدون له** "[٣٨].

ففي النموذج الأول يصور لنا الكاتب غضب الله تعالى على إبليس لمعصيته له فحكم عليه بلعنة تظل معه إلى يوم القيامة فجاءت الاستعارة " **لعنه لعنة ترافقه إلى يوم الدين** " لتدل على أن هذه اللعنة لا تنفك عنه بل هى ملازمة له واللعن هو الخروج من رحمة الله ، لذلك قال الكاتب إلى يوم الدين وهو اليوم الذي يحاسب فيه الناس جميعًا على أعمالهم وكلهم طامعون يومئذٍ في رحمة الله وغفرانه ، ويأتي إبليس في ذلك اليوم يطمع هو الآخر في رحمة الله التي سبق وحكم عليه بالطرد منها .

ثم يصور لنا الكاتب المشهد المقابل وهو مشهد سيدنا آدم الذي يرى ويسمع الحوار بين الله – سبحانه وتعالى- وبين إبليس، فيصور لنا شعور الرهبة الذي سيطر على سيدنا آدم في قوله :" أخذه شيء من الرهبة " فاستخدام الكاتب للفعل أخذه يشعرنا بسيطرة هذا الإحساس كما أنه يدل أيضًا على عظمة الموقف وجلاله ، فسيدنا آدم يرى غضب الله على إبليس وهو ليس بالموقف الهين ، فالإنسان يصيبه الخوف والفزع إذا شهد مشادة بين شخصين ، فما بالك بهذا الموقف المهيب .

ثم ينتقل الكاتب إلى مرحلة جديدة وهى بعد خلق السيدة حواء وحياتها مع سيدنا آدم فيقول الكاتب :" **وكان هذا المخلوق ينظر لآدم نظراتٍ ملؤها المحبة والحنان والتعاطف! وتوجه آدم بسؤال هذا المخلوق قائلًا : ((من أنت ؟ ومن أين جئت أيها المخلوق ؟))**[٣٩] "

ويقول في موضعٍ آخر : "**عاش آدم مع حواء في الجنة يشعران بالنعيم والسعادة ويتحدثان ويستمعان لغناء الطيور الجميلة المختلفة الألوان ، ويطربان**

[٣٨] غبد التوب يوسف، مرجع سابق ص١٠.
[٣٩] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص١١.

لتسبيح الكائنات وينعمان بالحياة الحلوة المليئة بالبهجة حولهما، فعاشا فى عالمٍ متسعٍ لا يعرف مدى اتساعه إلا من خلقه سبحانه، عالمٍ مملوءٍ بالأمان والاطمئنان" [٤٠].

فـي النمـوذجين السـابقين اسـتعار الكاتـب ألفـاظ (ملؤهـا – المليئـة – مملـوء) للمشاعر الإيجابية كالمحبة والحنـان والتعـاطف والبهجـة والأمـان والاطمئنـان وهـو ممـا ينشر الشعور بالسعادة والراحة النفسية كمـا أنهـا ترسـم صـورة مبهجـة للحيـاة التـى كـان يعيشها سيدنا آدم وأمنا حواء وتقرب لنا صورة الحياة في الجنة فهى تمتلئ بكـل مـا يُسـعِد الإنسان كما أن الصورة التي رسمها الكاتب تشعر أنك تسمع الأصـوات بهـا (يتحـدثان – غنـاء الطيـور – تسـبيح) وتـرى الألـوان المبهجـة التـى يتلـون بهـا كـل شـىء فـي الجنـة (المختلفـة الألـوان) ، فالسـعادة بـدأت منـذ اليـوم الأول الـذي ظهـرت فيـه السـيدة حـواء فمشـاعر الحـب التـى تكنهـا لسـيدنا آدم كبيـرة وظهـرت فـى نظرتهـا لـه فتلونـت حياتهمـا بالسعادة بعد ذلك واستمتعا بكل نعم الله عليهما في الجنـة وانتشـرت السـعادة فـي حياتهمـا ولم يكونوا هم فقط السعداء في هذا المكان الجميل بل أيضًا الطيـور كانـت سـعيدة وتغنـي والكائنات سعيدة وتسبح لله - سبحانه وتعالى - .

وننتقل إلى مرحلة أخرى وهى عندما نزل سيدنا آدم والسيدة حـواء إلـى الأرض وأنجب أولاده وبلغوا مرحلة الشباب وكان قد أوحـى الله إليـه بمـا يجـب أن يفعـل ليتـزوج أبناؤه ويعمروا الأرض ، فيقول الكاتب **:" أخبر آدم أولاده بما أُوحي إليـه فـي موضـوع الزواج، غير أن الطبيعة البشرية وبما فيها من عوامل الخير أو الشر، قد تجعل شـهوة الإنسان تتغلب وتدفع به إلى الطمع . وهنا يـأتي دور الإنسـان فـي اختيـار أفعالـه، فمـن انساق وراء شـهوته وطمعـه خسـر الـدنيا والآخـرة ، ومـن سـار وراء عقلـه وكـان لـه سلطان على هواه كان من الذين يكرمهم الله في الدنيا والآخرة "[٤١] .**

فقد اسـتعار الكاتـب للشـهوة الفعـل تتغلـب وتـدفع وانسـاق ، وذلـك ليوضـح أثـر الشهوة على الإنسان فهى إذا غلبت الإنسان دفعته إلى الطمـع ، وإذا سـار وراءهـا سـاقته

[٤٠] اعبد التواب يوسف، مرجع سابق ص١٣.
[٤١] غبد التوب يوسف، مرجع سابق ص٢١.

إلى الهلاك في الدنيا والآخرة ، أما إذا غلّب الإنسان عقله على شهوته وجعل لعقله الحكم والسلطان فقد فاز في الدنيا والآخرة لذلك استعار الكاتب الفعل سار للعقل ، لذا نستنتج من الصورة السابقة أن للإنسان وجهتين : الشهوة والعقل ، وإذا أحسن الاختيار بينهما وتحكم بعقله في شهوته ربح كل شيء .

نتناول نموذجًا آخر من قصة "سعادتي الثقافة" في هذه القصة والتي يرويها الكاتب على لسان القط عبد القادر وهو الراوى والبطل أحيانا في هذه السلسلة القصصية يتحدث عن الثقافة ويقول في مستهل حديثه إنَّ الثقافة لا تعني القراءة فقط بل كل شيء في حياتنا يمكنه أن يكسبنا ثقافة مثل الرسم والموسيقى وكرة القدم وغيرها.

يقول :**" الثقافة بحرها واسع شاسع، ويجب أن تكون سباحًا ماهرًا لتخوض وتغوص في بحارها، تتداعى الكلمات وتتواصل، وأنا أحاول أن أكشف لنفسي ولكم حكاية الثقافة، ومع بحرها تذكرت راكب السفينة – كان فيما يبدو مثقفًا، وسأله ربان الزورق : أنت لم تتعلم القراءة والكتابة ؟ أنت أميّ؟! لقد فقدت نصف عمرك! وهبت عاصفة على الزورق وسأل البحار زميله في القارب . أنت لم تتعلم السباحة ؟ لا. فقدت عمرك كله! "** [٤٢]

والكاتب في هذه القصة يتحدث عن أشياء معنوية مثل الثقافة والأفكار والموسيقى وغيرها كما سنرى ، وهو في حديثه عن هذا كله يصوره لنا فى صور مادية نستطيع إدراكها بالحواس ، ففي الفقرة المذكورة آنفًا نجده يقول "تتداعى الكلمات وتتواصل " فيعبر لنا عن حيرته وتردده فى التعبير عن أفكاره فيجسد الكلمات كأنها أبنية تسقط أو شخصيات تحاول أن تتواصل مع بعضها البعض حتى توصل لنا الفكرة ، فاستعار للكلمات الفعلين تتداعى وتتواصل.

ثم يقول الكاتب :**" أراني فكرة تسلمني لفكرة .. وأستمتع .. أشعر بامتنان للأولى، وأستقبل الثانية في ترحاب .. وأعيش مع الأفكار لحظات بهجة وسعادة .. وإذا**

[٤٢] انظر عبد التواب يوسف، سلسلة هيا نتثقف، سعادتي الثقافة ص٦ /ص٧، دار الكتاب المصرى / دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ .

كان الأديب يحيى حقي قد قالها بصراحة (وجدت سعادتي مع الحمير)، هأنذا القط عبد القادر أقولها (وجدت سعادتي مع الثقافة) "[٤٣]

في البداية يصور الراوي نفسه بالفكرة فهو يرى نفسه فكرة وأظن أنه يريد أن الإنسان في حد ذاته فكرة وينتقل فى حياته من فكرة لفكرة فنحن ننتقل من فكرة الحياة إلى فكرة الموت ثم إلى فكرة البعث، ثم يصور الأفكار بأشخاص على سبيل الاستعارة فهو يشعر نحو أحدهم بالامتنان ونحو الأخرى بالترحاب، كما أنه يعيش مع هذه الأفكار ويشعر معها بالسعادة ونلحظ أن الصورة عند عبد التواب يوسف تتآلف من تشبيهاتٍ واستعاراتٍ لا يمكن فصلها أو تجزيئها فكل صورة تخدم الأخرى وتكون معها الصورة الكلية التي يريد توصيلها للطفل .

نلاحظ أن عبد التواب يوسف تتكون الصورة لديه من استعارات جزئية وهذه الاستعارات تكون الصورة الكلية التى يريد إيصالها إلى القارئ ، ونجده في النموذج السابق يتخذ الفكرة مرة مشبهًا ومرة مشبهًا به، وهو ما يخدم فكرته ألا وهى أن حياتنا هذه كلها فكرة فنحن ننتقل من فكرة إلى فكرة كما أننا نعيش مع أفكار أيضا .

وينتقل كاتبنا من الثقافة بوجه عام إلى الموسيقى بوجه خاص، فالموسيقى لون من ألوان الثقافة، كما أن كاتبنا يؤكد دائما على أهميتها ودورها في جميع مراحل حياتنا فيقول:**"هل استطعت أن أعرفكم على الثقافة؟ الجواب: لقد حاولت، وفيما أرى الثقافة لا تُعرَّف بقدر ما تحس.. ولعل الموسيقى، التي هى عنصر لابد منه من عناصر الثقافة، يمكن أن تأخذ بيدنا إليها .. والمثقف يستحيل عليه أن يستغني عنها، هي أو إيقاعاتها، وهى تدفعه دفعًا إلى الإحساس وإلى الحركة جسدًا ونفسًا .. والسؤال: هل نستطيع أن نفهم وأن نعرف الموسيقى؟ لا أظن أن الموسيقى تعظنا، أو تنصحنا، وهى لا تقول لنا بشكل مباشر: كونوا خيرين، كونوا نبلاء، كونوا كرماء، لا تسرقوا، لا تكذبوا، لا تغتابوا،.. إلخ وأظنني قلت شيئًا من هذا القبيل، من قبل، إن الموسيقى العذبة الراقية**

[٤٣] انظر عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص٨.

الرفيعة المستوى تحاول أن تجعل داخلنا: نظيفًا طاهرًا، يصنع الخير، ويبتعد عن الشر..كذلك اللوحة الرائعة، والرسم البديع .. الموسيقى تتسلل إلى داخلنا من خلال الأذنين، والفن التشكيلي من خلال العينين، وما أشد حاجتنا إلى تثقيف أذنينا، وعينينا، ليمتلئ داخلنا بالحب، بالسلام، بالحق، بالخير، بالجمال.. " [٤٤]

في النموذج السابق يجسد لنا الكاتب الموسيقى وغيرها من الفنون بشخص يوجهنا إلى الخير والصواب ، شخص يدفعنا إلى الخير فاستعار للموسيقى الفعل تدفع وتعظ وتنصح ، كما يوضح تأثيرها الخفي علينا فاستعار الفعل تتسلل ، وأراد الكاتب أيضًا أن يوضح لنا تأثير الثقافة على نفسية الإنسان وشخصيته ، فالثقافة تهذب سلوك الإنسان وذوقه فتجعله يميل إلى الصفات الحسنة مثل الكرم والنبل ويبتعد عن الصفات السيئة كالبخل والكذب والغيبة وغيرها ، كما تجعله يتذوق كل ما هو جميل حوله ويفهمه ويشعر به ، فلن نجد شخصًا مثقفًا أو فنانًا يميل إلى الحروب والنزاعات لأن الموسيقى على سبيل المثال تغرس سلامًا داخليًا داخل الإنسان .

ثم يقول :**" السمع والبصر من أعمدة الثقافة.. إنها ترتفع بهما عاليًا، وهى تستند إليهما، ومعهما لا نخاف السقوط أو الهبوط، بل تبقى شامخة، تكاد تحتل مكانتها بين الكواكب والنجوم.. والنفس الإنسانية تهتز وتحس بالنغمة الحلوة، وبالطبيعة الحية، بل وللطبيعة التى تنقلها إلينا لوحة أو رسمة "**[٤٥].

وقد استعان الكاتب في الفقرة السابقة بالصورة المركبة التي يتضافر فيها التشبيه والاستعارة فبدأ حديثه بتشبيه السمع والبصر بالأعمدة ثم استعار للثقافة صورة البناء الذي يرتفع على هذه الأعمدة، ولتأكيد الصورة استعار الأفعال التى تتناسب مع هذا التصوير منها (ترتفع – تستند) ثم استخدم صفاتٍ تنتمى إلى الحقل اللغوى نفسه مثل السقوط والهبوط وشامخة وهى صفات تدعم الصورة وتتناسب مع البناء ، فالثقافة يكتسبها الإنسان بعقله مستخدما حواسه المختلفة من سمع كما يحدث مع الموسيقى ، أو

[٤٤] انظر عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص١٢.
[٤٥] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص١٣.

البصر كما يحدث فى الرسم والنحت وغيره من الفنون التى تعتمد على الألوان والتناسق بين الأشكال وكل هذه الصور وظفت لتخدم الغرض الأساسي منها وهو معرفة الطفل بأهمية الثقافة وأهمية الحواس في استقبال هذه الثقافة وإدراكها.

ننتقل إلى نموذج آخر وهو من قصة زكريا (عليه السلام) حيث يعرض لنا الكاتب بصورة مبسطة وألفاظ فصيحة حياة سيدنا زكريا -عليه السلام- ، في البداية يعرفنا الكاتب على زمن وقوع الأحداث وهو عنصر مهم حتى يربط الطفل بين هذه القصة والقصة التى سبقتها، فهذه الأحداث وقعت بعد زمن سيدنا موسى- عليه السلام- بعدما ترك اليهود الشريعة والإيمان إلا فئة قليلة من ذرية هارون أخي موسى، ومن هذه الفئة المؤمنة سيدنا زكريا- عليه السلام- ، اهتم سيدنا زكيا بالعبادة ودعوة الناس إلى البعد عن الفسق والفجور ولكنه كان يحمل همًا في قلبه فيقول الكاتب **:" كان زكريا قد بلغ من العمر تسعين عامًا، وكانت امرأته عاقرًا لم تنجب له البنين فخاف زكريا أن يموت وليس من بعده من يحافظ على دين الله .فصار هذا الأمر يشغل باله أكثر من أى شيءٍ آخر، ويملأ نفسه قلقًا وحزنًا، دون أن يعرف ماذا يفعل، وكيف يجد الشخص الصالح الذي يتسلم الأمانة بعد موته"**[٤٦]

يوضح لنا الكاتب أسباب قلق سيدنا زكريا فهو شيخ كبير وامرأته لا تنجب وهى أسباب تجعله يشعر أن الأمر مستحيل حدوثه ، أيضًا ما يجعله يفكر كثيرًا هو رغبته في شخص يستطيع حمل الرسالة وهى رسالة الله للناس ، فيستعير الكاتب للنفس صفتي القلق والحزن والفعل يملأ، فكأن النفس وعاء يمتلئ بالقلق والحزن من كثرة التساؤلات التى تدور في عقله عن الشخص الذي يستطيع حمل الأمانة ، والأمانة هاهنا هى لفظ استعير أيضًا لرسالة الله في الأرض فهي أمانة عند الرسل يوصلونها لقومهم الذين أُرسلوا إليهم فيه تأثر بالقرآن الكريم نابع من نشأة الكاتب الدينية فتأثر بقوله تعالى في الآية ٧٢ من

[٤٦] عبد التواب يوسف ، قصص الأنبياء ، زكريا عليه السلام ص٤، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني ،الطبعة الأولى ١٩٨٩.

سورة الأحزاب" إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولًا ".

ويلجأ سيدنا زكريا إلى ربه ويدعوه ليفرج همه ويحمل عنه عبء التفكير في هذا الأمر **فيقول :" لم أجد بين أبناء قومي من يستطيع أن يحفظ الشريعة من بعدي، وأنت تعلم أن امرأتي عاقر لا تنجب الأولاد، فهب لى يا رب من رحمتك وكرمك ولدًا يرثني**[٤٧] **، ويرث الإيمان والتقوى ، ويحفظ الدين ، واجعله رب ولدًا رضيًا "**[٤٨]

في الفقرة السابقة نجد أن الكاتب استعار للشريعة والدين الفعل يحفظ وللإيمان والتقوى الفعل ، كما يوضح لنا مدى الخوف والقلق اللذين يتملكان نفس سيدنا زكريا فهو يشعر بمسؤليته تجاه شرع الله ودينه وأنه الأمانة التى يجب الحفاظ عليها حتى ينقلها لمن بعده ، ويجسد لنا الكاتب الدين والشريعة والإيمان والتقوى في هذه الصور حتى يصل لعقل الطفل الذي يقرأ مقدار خطورة هذا الأمر كما يوضح له أهمية الحفاظ على الأمانة حتى أنك تفكر فيمن سيأخذ هذه الأمانة بعد وفاتك فشعورك بالمسئولية لا يتوقف عند وفاتك ، والكاتب يوضح لنا أيضًا أن هدف سيدنا زكريا ليس تحقيق منفعة شخصية فهو لا يريد أن ينجب من أجل تحقيق مجد شخصي أو سعادة شخصية والدليل على ذلك أنه بحث بين قومه ولكنه لم يجد من يضطلع بهذه المهمة الشاقة .

ويقول الكاتب :"واطمأنت نفس زكريا . ولكنه يريد أن يبرهن للناس على أن الله تعالى سوف يرزقه ولدًا ، فسأل : ولكن ماذا أقول للناس ، وما هى العلامة التي أعطيها لهم "[٤٩].

فيصف لنا الكاتب انعكاس الخبر على نفس سيدنا زكريا عندما بُشر بالغلام فاستعار الكاتب للنفس الفعل اطمأنت ونسب الكاتب الاطمئنان للنفس كما نسب لها القلق

---

[٤٧] وهذا تفسير لقوله تعالى في سورة مريم آية ٦" يا زكريا إنّا نبشرك بغلامٍ اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميًا "

.

[٤٨] عبد التواب يوسف ، مرجع سابق ص٧.

[٤٩] عبد التواب يوسف ، مرجع سابق ص١٣ .

والخوف من قبل فالإنسان إذا اطمئنت نفسه عاش سعيدًا هانئ البال أما الخوف والقلق فيشغلان بال الإنسان وينغصان حياته.

ثم تتولى الأحداث فيقول الكاتب **:" وبعد أن قضى زكريا ثلاثة أيام في محرابه خرج على قومه ، يخبرهم بما أوحى الله تعالى له، ويبشرهم بالمعجزة التي سوف تحصل ، ويدعوهم إلى أن يعبدوا الله ويسبحوه في الصباح الباكر ، وعند العشاء وفي كل وقت لكي يشعروا بالسعادة الكبرى ، ويتذوقوا طعم حلاوة الإيمان الصحيح "**[٥٠]

بعد أن نفذ سيدنا زكريا أوامر ربه ولم يكلم الناس ثلاثة أيام أراد أن يبشرهم ويزف إليهم الخبر العظيم كما بشره الله سبحانه وتعالى ، وكأنما أراد سيدنا زكريا أن يزيد إيمانهم بالله خاصة وأن كثيرًا منهم ضلوا من قبل أيام سيدنا موسى، ونلاحظ هنا أن الكاتب تطغى على عباراته وألفاظة السعادة والبشر فقد استخدم يبشرهم– السعادة – حلاوة الإيمان وهى كلمات تعكس الحالة النفسية الجيدة التي أصبح فيها سيدنا زكريا بعد البشرى، كما أن الكاتب استعار الفعل يتذوق للإيمان، واختيار الكاتب لهذه الألفاظ والأفعال يجعلك تشعر بالسعادة أثناء القراءة فكأنك تتأثر بسعادة سيدنا زكريا وتفرح لفرحه.

ونلاحظ هنا المفارقة فقبل أن يرزق الله سيدنا زكريا بسيدنا يحيى وقبل أن يستجيب الله دعاءه سيطر عليه القلق والحزن فقال الكاتب " خاف زكريا أن يموت " و "صار هذا الأمر يشغل باله"و"يملأ نفسه قلقًا وحزنًا" فجاءت العبارات كلها تمتلئ بالخوف والحزن، أما بعدما منَّ الله عليه بيحيى فيقول" اطمأنت نفس زكريا" و"تشعر بالسعادة الكبرى" و" يتذوق حلاوة الإيمان" فجاءت الألفاظ معبرة عن السعادة وراحة البال.

ويمضي الكاتب فيقول: **" وتتحقق البشرى ، ويولد يحيى عليه السلام بعد تلك السنين الطويلة التي عاشها أبوه زكريا عليه السلام بلا ولدٍ أو وريثٍ ، ويريد الله تعالى أن يتحقق ذلك ليواصل يحيى الدعوة إلى الله ، ولتبقى هذه الدعوة حية على مر السنين"**[٥١].

[٥٠] عبد التواب يوسف ، مرجع سابق ص١٤.
[٥١] عبد التواب يوسف ، مرجع سابق ص١٥.

واستعار الكاتب للدعوة الإسلامية الصفة حية ، وهو ما يتلاءم مع اسم نبي الله يحيى فقد اختاره الله له لهدفٍ وهو الهدف الذي أراده سيدنا زكريا ؛ وهو بقاء دين الله حيًا ، فقد أراد زكريا شخصًا صالحًا يعلم الناس أمور دينهم .

وننتقل إلى نموذجٍ آخر لاستعارة الأشياء في قصة عيسي عليه السلام[٥٢] يقول الكاتب: **"أقام عيسى(عليه السلام) في الناصرة مدة من الزمن ، ثم ذهب إلى بيت المقدس، ليكون قريبًا من الناس يدعوهم إلى الدين الحق ، والصراط المستقيم ... وتلقى عيسى بن مريم كتاب الله ، ليتابع دعوة التوحيد ، ويبعد اليهود عن الضلال الذي تاهوا فيه ، فلعلهم يعودون إلى طريق الحق "**[٥٣]

في الفقرتين السابقتين نلاحظ أن الكاتب استخدم الصراط المستقيم وطريق الحق ليعبر بهما عن دين الله متأثرًا في ذلك بألفاظ وصور القرآن الكريم فاستعار للدين الصراط المستقيم واستعار للحق لفظة طريق لأن الإنسان في حياته يختار المسار الذي يسير عليه إما الصواب أو الخطأ ، ونلاحظ في الفقرة الثانية أنه استعار للضلال من صفات الطرق الفعل(تاهوا فيه) ، فكأنه بذلك يبين الفرق بين الطريق إلى الله والطريق بعيدا عن الله ، فالأول يتوه فيه الإنسان ويضل ، أما الثاني فهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا ضلال ، كما أن الفعل تاهوا يتلاءم مع ما حكم الله به على اليهود عندما قال تعالى: "قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين" [٥٤] ، فالاستعارة هنا ساعدت على إضافة طبقات جديدة من المعنى والتعبير عن الأفكار التي قد يكون من الصعب التعبير عنها بشكل مباشر، فتعبير الكاتب ييسر للطفل فهم الآية عندما يسمعها فيما بعد.

ويقول الكاتب واصفًا طوائف اليهود التي كانت موجودة **:" فمنهم طائفة أنكرت يوم القيامة ، وكذبت بالحساب والعقاب ، ومنهم طائفة جحدت بتعاليم الدين كله**

[٥٢] عبد التواب يوسف ، قصص الأنبياء ، عيسى عليه السلام الجزء الثاني، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني ،الطبعة الأولى ١٩٨٩.
[٥٣] عبد التواب يوسف، مرجع سابق ص ٥.
[٥٤] سورة المائدة ، آية ٢٦.

وانغمست في ملذات الحياة والشهوات ، ومنهم طائفة آثرت الانقياد لرجال الكهنوت المخادعين ، حتى باتت غالبية بني إسرائيل تنكر الحق ، وتعمل بالباطل ، وقد سيطر عليهم جميعًا حب المال ، فانتشر بينهم الربا الفاحش، والاستغلال الجشع ، حتى بات مجتمعهم يئن بالظلم والقهر، وبكل أنواع الفساد "[٥٥].

يتوسل الكاتب بالاستعارات ليوصل إلى القارئ طبيعة المجتمع الذي عاش فيه سيدنا عيسى ، وكيف بَعُدوا عن الحق والصواب ، فاستعار الفعل انغمست للملذات والشهوات ليدل على مدى تورطهم في هذه الفواحش وأنهم لم يقترفوا هذه السيئات على سبيل السهو أو النسيان بل هم غارقين إلى أذقانهم فيها ، واستعار لحب المال الفعل سيطر وهو يوضح قوة تأثرهم بهذا الحب فهو يقودهم ويدفعهم إلى ارتكاب حماقاتهم والدليل على ذلك أنهم صاروا يعملون بالربا ويستغلون حاجة الناس نتيجة لطمعهم المادي ، ونتيجة لهذه الأفعال المستقبحة المرفوضة عانى مجتمعهم من تبعات أفعالهم ، فاستعار الكاتب الفعل يئن للمجتمع ويئن أنينًا أى يتأوه ويتوجع[٥٦] ، وهو دليل على رفض بعض الناس فى المجتمع لتصرفات هذه الطوائف ، فهم المتضررون من هذا الظلم والانحراف.

ويقول الكاتب **:" نعم تلك كانت أحوال اليهود عندما أشرقت شمس دعوة عيسى ابن مريم (عليه السلام) بينهم... فلقد بعثه الله سبحانه وتعالى ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، وليأخذ بيدهم ، ويعيدهم إلى طريق الرشد والهداية . ولكن رجال الدين وقفوا في وجه دعوته ، بعد أن خافوا اكتشاف أمرهم للناس ، فراحوا يتآمرون عليه "[٥٧].**

[٥٥] عبد التواب يوسف ، قصص الأنبياء ، عيسى عليه السلام ص ٦.
[٥٦] أنّ المريض، أنًا وأنينًا، وتأنانا: تأوّه (المعجم الوجيز ، باب الألف ص٢٨).
[٥٧] عبد التواب يوسف ، قصص الأنبياء ، عيسى عليه السلام الجزء الثاني ص ٨، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني ،الطبعة الأولى ١٩٨٩.

الفقرة السابقة زاخرة بالاستعارات المختلفة التي تتنوع بين المكنية والتصريحية فقد استعار الكاتب للكفر لفظة الظلمات واستعار للإيمان لفظة النور (يخرجهم من الظلمات إلى النور) ، فنور الإيمان المنبعث من شمس الدعوة الإلاهية قضى وأزال ظلام الكفر والضلال ، واستخدام الكاتب للفظتي الظلمات والنور جعل الأفكار أكثر جاذبية وإقناعًا للقارئ كما أنها تعبر عن الأفكار بشكل أوضح وأكثر قوة ، وهى صورة مألوفة عهد الكتاب والشعراء على استخدامها للتعبير عن الإيمان والكفر وأيضا هى من الصور المستمدة من القرآن الكريم ، وكون الصورة مألوفة هذا لا يشير إلى ضعف عند الكاتب ولكنه يراعي المرحلة العمرية التي يستهدفها بكتاباته فكلما كانت الصور قريبة إلى ذهن الطفل ساعد ذلك على وصول المعلومة والفكرة وكان ذلك أدعى لجذب انتباه الطفل ويكمل الكاتب صوره الاستعارية في التعبير عن الفكرة فيستعير الطريق للرشد والهداية من قبيل التجسيم وهى أيضًا صورة معهودة فمن اختار الطريق إلى الله فقد اختار طريق الهداية والرشد ، ثم يوضح الكاتب الصراعات الواقعة في القصة فيقول (رجال الدين وقفوا في وجه دعوته) وهذه الصورة تعزز المنظور الدرامي للقصة ويعطي عمق وروعة للأحداث .

وليوضح الكاتب الصراع الذي تعرض له نبي الله عيسى – عليه السلام – **" لكنه نبي الله وعليه متابعة الدعوة مهما اعترضته الصعاب ، ووقفت في وجهه العقبات "**[٥٨] ويقول **" لقد وقف عيسى – عليه السلام – بعزم النبي ليتخذ رجالًا لله يقفون في وجه التيار الذي جرف الناس إلى الفساد ، وأبعدهم عن دين الله الحق "**[٥٩].

لقد توسل الكاتب بالاستعارة ليوصل لنا الصراع القائم في عهد سيدنا عيسى – عليه السلام – فالناس قد أعماهم الضلال وخاصةً أن مصدر هذا الضلال هم رجال الدين في ذلك الوقت ، فاستعار الكاتب للصعاب الفعل اعترضته ، وللعقبات الفعل وقفت كما يعبر الكاتب عن شدة ما واجهه سيدنا عيسى فصوره بالتيار الجارف وهذا التيار هو ما

[٥٨] عبد التواب يوسف، عيسى عليه السلام الجزء الثاني ص ٨.
[٥٩] عبد التواب يوسف ، المصدر نفسه ص ٩.

أبعد الناس في ذلك الوقت عن طريق الحق إلى الضلال والفساد ، والكاتب يتوسل بكل تلك الصور ليوضح للقارئ شدة ما لاقاه سيدنا عيسى فالأمر لم يكن سهلًا، والدعوة ليست بالأمر الهين أو البسيط فأنت تخاطب العقول والقلوب معًا ، وعليك أن تزيل أفكارًا وتزرع أفكارًا أخرى بدلًا منها ، فمهمة الأنبياء صعبة صلوات الله عليهم جميعًا .

في النموذج التالي نتناول قصة مريم البتول ، ونلاحظ أن زوجة عمران أم مريم قد مرت بمرحلتين مرحلة ما قبل مريم وقبل أن يبشرها الله بهذا الحمل ، ومرحلة ما بعد البشرى والرزق الكبير ، يقول الكاتب **:" فى بيت المقدس ، عاش عمران وزوجته ردحًا من الزمن على الحزن والتعاسة ، لأنهما كانا محرومين من الولد الذي يؤنس وحدتهما ويدخل السعادة إلى بيتهما ، كانت امرأة عمران عاقرًا ، فأحست أنها هى السبب في تلك المرارة التي سيطرت على البيت ، ولذلك طغى عليها الألم ، وجعلها تهمل زوجها"**[٦٠] .

ويقول **:" طال عذاب امرأة عمران لعدم الإنجاب حتى وقعت في المرض واعتلَّت ورغم هذا الذي أصابها فإن خيال الطفل لم يفارقها ، فكانت تتوهم وهى في فراشها أنها مستلقية إلى جانب ابنها ، ترضعه وتداعبه ، وتناغيه ، فيناغيها ، بنظرته الرائعة وابتسامته المشرقة "**[٦١] .

في الفقرة السابقة والتي تمثل المرحلة الأولى في حياة امرأة عمران نلاحظ طغيان المشاعر السلبية التى تنتمى لحقل الحزن والألم وهو مما يعطي إحساسًا عميقًا بتجربة الشخصيات النفسية والشخصية فيقول الكاتب عاشا على الحزن والتعاسة وكأنّ زادهما ومشربهما هو الحزن والتعاسة ويوحي أيضًا بانتشار وسيطرة هذه المشاعر على حياتهما ، كما استعار الكاتب للألم الفعل طغى ليدل على سيطرة هذا الشعور على زوجة عمران وربما ليوصل لنا أن الحزن قد تسبب في شعورها بالألم ، فكم من أمراض

[٦٠] عبد التواب يوسف، قصص الأنبياء(مريم البتول) ص٢، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني ،ط٢ ١٩٩٦.

[٦١] عبد التواب يوسف، قصص الأنبياء(مريم البتول) ص٣.

عضوية كان سببها نفسيًا ، وهو ما حدث بالفعل فقد أثر حزنها عليها فتملكها المرض وليس المرض العضوى فقط بل المرض النفسي أيضًا ، وعبر الكاتب عن ذلك كله مستعينًا بالاستعارة فقد استعار للمرض الفعل وقع ليدل على شدة الألم والتعب .

ثم ينتقل الكاتب إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة ما بعد البشرى فيقول :" **ويتحقق رجاء هذه المرأة المؤمنة ، فتحمل .. ثم لا تمضي إلا مدة ويتحرك الجنين في أحشائها ، فيتبدل كل شيء في حياتها ؛ ويعم بيتها الفرح بدل التعاسة ، والاطمئنان بدل القلق ، والسعادة بدل الشقاء ، وتأنس هذه المرأة بحملها كثيرًا فتقبل على زوجها هانئة راضية ، لتعوضه عما عانى من أحزان الماضي وهمومه ، ولتملأ أيامه بالبشر والبهجة ، فيشكر الله تعالى عما أنعم عليه من رحمةٍ ، ويحمده على ما أفاض عليه من نعمة ..**"[٦٢]

يصور لنا الكاتب كيف تغيرت حياة عمران وزوجته بعد حدوث الحمل فقد تبدل كل شيء فيستعير الكاتب الفعل يعم للفرح والاطمئنان والسعادة مما يدل على انتشار السعادة في كافة جوانب حياتهم بعد أن كانوا يعيشون في الحزن والتعاسة ، ويستعير الفعل تملأ للبشر والبهجة على سبيل التجسيم فهذه الألفاظ كلها المأخوذة من حقل الفرح والسرور تجعلنا نشارك بطلي القصة حالة الفرح والسرور التى انتابتهما ، ويستخدم كلمتي رحمة ونعمة نكرتين للتعظيم من شأن هذه النعمة العظيمة والتي هى آية من آيات الله .

ثم يوضح لنا الكاتب في الفقرة التالية كيف تغيرت الأحوال فيقول:" **ولكن هذه السعادة التى رفرفت بجناحيها على بيت عمران ، وعاش تحت ظلالها الزوجان هناءة العمر ، لم تدم طويلًا ، إذ توفى الله تعالى عمران فجأة ، فصارت زوجته وحيدةً ، مكبلة بالهموم ، مثقلة بالأحزان ، إلا أنها لم تستسلم ، وراحت تقاوم بكل قواها ، وهى تنتظر مولودها بإيمانٍ صادقٍ وصبرٍ جميل..**"[٦٣].

[٦٢] عبد التواب يوسف، قصص الأنبياء(مريم البتول) ص٥.
[٦٣] عبد التواب يوسف، قصص الأنبياء(مريم البتول) ص٦،٧ .

في الفقرة السابقة نلاحظ مرور امرأة عمران بحالتين مختلفتين وهما مرتبطان بوفاة عمران ، فقبل وفاته عاش الزوجان أسعد أيام حياتهما وعبر الكاتب عن تلك السعادة مستتخدمًا الاستعارة فيقول أن السعادة من كانت ترفرف بجناحيها مثل الحمام فالطيور رمز للسعادة والسلام ، بل وصور الكاتب السعادة بشجرة استظل بها الزوجان ، ونلاحظ أن صور الكاتب مستقاة من الطبيعة والبيئة التى عاش بها في صغره فهى بيئة ريفية الأشجار فيها والطيور رمز للخير والسعادة والسلام ، كما أن استعانة الكاتب بهذه الألفاظ في وصف السعادة يجعل القارئ يتخيل هذه الحياة السعيدة بل ويشعر معهما بالفرح والسرور، والحالة الثانية بعد وفاة عمران حيث انقلبت السعادة حزنًا فبعد موت عمران عاشت زوجته في حزن عميق عبر عنه الكاتب بصورة مبتكرة فقال (مكبلة بالهموم) وهو ما يشعرنا بعمق الحزن الذي سيطر عليها وكأنها حبيسة هذا الهم ، ويوضح هذه الصورة بصورة أخرى قائلًا مثقلة بالأحزان ، وهو ما يرسم صورة أوضح فهى امرأة مكبلة وبالتالى حركاتها ثقلية فهى لا تقوى على الحركة وهى م كبلة وهى صورة معبرة عن الحزن .

وثمة نموذج آخر على استعارة الأشياء وهو من قصة يوراشيما وفي هذا النموذج استعان الكاتب بالاستعارة بطريقة مختلفة ألا وهى أنه جعل المشبه به من الطبيعة المحيطة ببطل القصة يوراشيما وكأن هذا الطفل يرى كل شيء حوله من خلال الأشياء التى يحبها ويتعلق بها ويقضي بينها معظم يومه فيقول :

" منذ سنين طويلة عاش ولدٌ صغيرٌ بجانب البحر، حيث تتكسر الأمواج الخضراء على الشط، ليتناثر رذاذ ضبابي، مكونًا سحابة رقيقة .. هذا الولد يوراشيما كان يحب الماء كأنه شقيق له .. وكثيرًا ما كان يخرج في قاربه منذ الفجر الأرجواني إلى لحظة غياب الشمس ، ليصطاد الأسماك"[٦٤].

[٦٤] عبد التواب يوسف ، حكايات شعبية من اليابان وأسبانيا ص٥٣.

فالكاتب يصور لنا الأجواء المحيطة التي يعيش فيها بطل القصة مستعينًا بالاستعارة ، فيصور لنا حركة الأمواج وارتطامها بالشاطئ بزجاج يتكسر ويتناثر أجزاؤه وهذه الأجزاء تتجمع معًا مرة أخرى فتكون سحابة رقيقة، واعتمد الكاتب في رسم المشهد على الحركة والصوت واللون ، الحركة في الأمواج ويتناثر ويخرج و يصطاد ، والصوت في تتكسر ويتناثر أيضًا ، واللون في الخضراء وضبابي والأرجواني ، فتشعر أنك تشاهد فيلمًا سينمائيًا بالصوت والصورة بل وبالألوان أيضا وهذا من سمات قصص الأطفال فتقول جوان أيكن عن وصف المكان " لكن عندما نأتي إلى المكان أو الموقع فإن بعض الوصف يكون ضروريًا عند الكتابة للأطفال "[٦٥]

ويتابع الكاتب **"أعاد يوراشيما السلحفاة إلى الماء، من أجل أن تحتفظ بحياتها ألف عام كما يعتقد اليابانيون .. وما إن سقطت بين الأمواج حتى أثارت نافورة ، تعالت مياهها ، وفي قلب المياه خرجت فتاة غاية في الجمال حطت نحو القارب ويوراشيما".**[٦٦]

يقول جوان آيكن :" من المستحيل تقريبًا أن تبني حبكة على شخصية وحيدة وما تهدف إليه في حين أن أسهل شيء في العالم أن تبدأ من موقف " وأحداث القصة هنا تبدأ بموقف يوضح صفة البطل التى تبدأ عندها الأحداث إن يوراشيما البطل صاحب قلب طيب عندما جذب صنارته ووجد أن ما فيها سلحفاه وهى غير صالحة للأكل فقرر أن يتركها تكمل حياتها وتعيش كما تعيش بقية السلاحف ، وعندما ألقاها في الماء ارتفعت المياة مكونة نافورة وهو منظر جميل ، فيوراشيما مغرم بالماء وكل ما يرتبط بها ، ويظهر ذلك في تعبيرات الكاتب فيقول قلب المياه فهو يقصد من داخلها أو من أعماقها ولكنه استخدم لفظة قلب ربما ليظهر مشاعر يوراشيما نحو المياه أو لأن هذه الفتاة خرجت من قلب المياه قاصدة قلب يوراشيما فقد أحبها يوراشيما وترك وطنه من أجلها .

[٦٥] جوان آيكن ، ترجمة يعقوب الشاروني / سالي رءوف راحي ص ٢٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٥ .
[٦٦] عبد التواب يوسف ، حكايات شعبية من اليابان وأسبانيا(يوراشيما) ص٥٤.

وتستمر أحداث القصة فيصف لنا الكاتب مظاهر الحياة الجديدة التي انتقل إليها البطل فيقول: **" وقبل أن تغيب الشمس وراء قضبان الماء الأرجواني ، كان يوراشيما والأميرة قد وصلا ألى أعماق الحياة، تحفهما أسماك مختلفة الألوان والأحجام، وتسبح بين الأعشاب والشعب المرجانية، وكانت أصوات الأمواج تصل إلى سمعهما من فوقهم؛ لتجعل من الصمت شيئًا حلوًا ورائعًا، ووصلا إلى قصر التنين، الذي بني من المحارات، واللآلئ والزمرد، وكانت هناك أضواء ساطعة تشع منه وتخترق المياه إلى مسافات بعيدة .. والأسماك تسبح هنا وهناك، وتستجيب للنداء إذا ما استدعاها أحدٌ .. وكانت هى أيضًا ذات زعانف فضيةٍ متألقةٍ، وتقوم بحركات رياضيةٍ بارعةٍ وراحت تقدم لهما أجمل الأطعمة التى يحتويها البحر، وجاء أكبر تنين ليقوم على خدمتهما أثناء جلوسهما إلى المائدة، لكل تنين ذيلٌ ذهبيٌ يتلألأ وهو يحركه في وقارٍ واتزانٍ"**[٦٧]

في الفقرة السابقة يرسم لنا الكاتب بكلماته صورة مبدعة تحفل بالألوان والحركة والأصوات أيضًا ، وهو ما يتناسب بالطبع مع طبيعة القارئ فتجعله يتمثل الصورة أمامه ويعيش داخل الأحداث ويجذب انتباهه ويدفع عنه الملل ويزيد الرغبة في مواصلة القراءة والكاتب في وصفه للصورة يرسمها من أعلى إلى أسفل ، فترى الصورة بترتيبها المنطقي فالشمس في وقت الغروب فكأنها تغرب لتكون حبيسة المياه وهى صورة بديعة تصور الشمس وهى تختفي داخل المياه في وقت الغروب ويصف لون الماء في ساعة الغروب باللون الأرجواني، ثم بطل القصة والأميرة قد وصلا إلى وجهتهما تحت سطح الماء ، فالأسماك تحيط بهما كأنها ترحب وتحتفل بقدومهما، وفي قاع البحر توجد الأعشاب والشعب المرجانية وهى أيضًا ذات ألوان بديعة ، ثم يصف لنا الوجهة التي وصلا إليها وهى قصر التنين الذي بُنى من اللآلئ والزمرد لذا فهو قصر فخم بُني من كنوز البحر، وتشع منه الأضواء القوية التي تصل إلى مسافات بعيدة فاستخدم معها الفعل تخترق، والأسماك في خدمة أصحاب هذا القصر والدليل قوله تسبح هنا وهناك فهى في

[٦٧] عبد التواب يوسف ، حكايات شعبية من اليابان وأسبانيا (يوراشيما) ص٥٥.

نشاط وحركة دائمين كما أنها تستجيب لأي نداء لها ، والكاتب في أثناء رسم الصورة يعتمد على ألفاظ الحركة واللون والصوت بكثرة فكأنك ترى وتسمع الصورة المكتوبة وكأنه أحيا بكلماته القصة فتجدها شاخصة أمامك.

وننتقل إلى المشهد التالي فيقول الكاتب: **" وضعت الأميرة (يوراشيما) في قاربه، لتحمله الأمواج إلى سطح الماء، وراح يجدف بسرعة وقوة والشوق يدفعه تجاه مسقط رأسه، وبه شوقٌ جارفٌ إلى رمال الشط؛ حيث تعود أن يلهو ويلعب منذ طفولته المبكرة .."**[٦٨].

ثم يكمل**" وكم يهزه الشوق إلى لقياهم بعد هذه الغيبة الطويلة، وما عليه الآن إلا أن يسارع بالعودة إلى قصر التنين ، فذلك هو المأوى الوحيد الباقي له .."**[٦٩].

يستقي الكاتب صوره من البيئة المحيطة ببطل القصة وخاصة أن الحياة بالنسبة ليوراشيما هى البحر وما يرتبط به ، فيصور لنا الكاتب شوق يوراشيما إلى لقاء أهله بعدما شعر بطول غيابه عنهم فاستعار للشوق مرة الفعل يدفع وكأنه رياح شديدة تدفع البطل وتدفع قاربه نحو الوجهة التي يريدها ، واستعار له في المرة الثانية لفظة جارف وكأنه موج شديد مرتفع يلقي به إلى الشاطئ ، وفي الفقرة الثانية يستعير الفعل يهزه إلى الشوق وهى كلها صور توضح شدة وقوة هذا الشوق وسيطرته على مشاعر البطل فذكريات الطفولة تغمره وتحرك مشاعره فيشتاق إلى هذه الأوقات الجميلة بما فيها من لهو ومرح .

ويختم الكاتب القصة بمشهد خلاب من الطبيعة المحيطة بالبطل **فيقول :" عندما شق القمر طريقه عاليًا في السماء، وراح يبعث بآشعته الفضية على الشط ، والشجرة الخضراء، لم يكن هناك فوق الرمال من شيء غير علبة من اللؤلؤ صغيرة**

[٦٨] عبد التواب يوسف ، حكايات شعبية من اليابان وأسبانيا (يوراشيما) ص٥٧.
[٦٩] عبد التواب يوسف ، حكايات شعبية من اليابان وأسبانيا (يوراشيما) ص٥٩.

..مفتوحة.. فارغة.. وكانت أمواج المياه الخضراء ترفع أذرعها زبدًا أبيض، يتكسر على الشط ، كما كان يفعل قبل ذلك ، منذ أربعمائة عام !"[٧٠]

نرى المشهد هنا وهو مشهد مفعم بروح الطبيعة ، زاخر بالألوان والحركة والصور المبتكرة ، وتلعب الاستعارة التشخيصية دورًا رئيسًا في رسم هذا المشهد البديع، فالقمر يبدأ رحلته شاقًا طريقه في السماء ويرسل رسله للأرض لينير دروبها ، والأمواج كأنها ترفع ذراعها لتتشبث بالشاطئ فتتكسر الأمواج على رمال الشط وهو ما يتذكره البطل عن طفولته ، فالطبيعة لم تتغير ، الحياة مستمرة كما هي لكن البشر هم من تغيروا وهذه هى سنة الكون ، والمشهد بالرغم من جمال الطبيعة فيه وألوانه الزاهية إلا أنه يحمل حزنًا مخبئًا وراء الكلمات ونلمح ذلك من قوله (لم يكن هناك فوق الرمال من شيء).

الخاتمة والنتائج

- من خلال قراءة الباحثة لنماذج من قصص عبد التواب يوسف ترى أنه قد مال إلى استخدام الصورة المركبة.
- لدى عبد التواب يوسف خلفية ثقافية ممتدة في أعماق تراثنا الثقافي ممتدة في أعماق تراثنا الثقافي
- استطاع عبد التواب يوسف بذكاء حاد أن يستخدم الصور البيانية العميقة في تراثنا البلاغي شديدة التعقيد فيجعلها سهلة قريبة الفهم من عقول الأطفال.
- نالت الصورة الكلية حظًا وافرًا في أدب عبد التواب يوسف من خلال المشهد القصصي بما له من تأثير وفائدة.
- اعتمد في سرده على الحوار أحيانًا واستخدام عدة استعارات تتضافر كلها لخدمة المشهد القصصي بصورة عامة.
- لم يتغافل الكاتب عن الجانب التربوي في الصورة القصصية التي يرسمها فيوظف الصورة البيانية لتحقيق غرضه التربوي ليؤثر في الأطفال تأثيرًا إيجابيًا يدفعهم إلى الاقتناع لما يصبو إليه من هدف نبيل.
- يوظف عبد التواب يوسف الصورة الاستعارية في الجانب الوجداني فهو حريص أن يبعد المتلقي عن أي لون من ألوان الضيق ويشعره بالبهجة والأريحية عندما يقرأ تلك الصور في مشاهد قصصية.

[٧٠] عبد التواب يوسف ، حكايات شعبية من اليابان وأسبانيا (يوراشيما) ص٦١.

المصادر

١- عبد التواب يوسف ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، حكايات شعبية من اليابان وإسبانيا، دار سفير .

٢- عبد التواب يوسف،٢٠٠٩، سلسلة أحلى رحلة، دار المعارف.

٣- عبد التواب يوسف، الطبعة الثانية ١٩٩٦، سلسلة أركان الإسلام، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني /دار الكتب الإسلامية.

٤- عبد التواب يوسف، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، حكايات شعبية من إفريقيا وأندونيسيا والسلاف، دار سفير.

٥- عبد التواب يوسف، الطبعة الثانية ١٩٩٦ ، سلسلة قصص الأنبياء، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني.

٦- عبد التواب يوسف٢٠٢٢، قلبي وعقلي وقلمي (سيرة ذاتية وتجربة أدبية في الكتابة للطفولة العربية)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع

١- أبو منصور الثعالبي، الطبعة الأولى٢٠٠٢، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عبد الرازق المهدي.

٢- أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي١٩٧٩.

٣- جوان آيكن ،٢٠١٥، مهارات الكتابة للأطفال ، ترجمة يعقوب الشاروني/ سالي رءوف راجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤- حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"، دار المعارف ١٩٨٦.

٥- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني بمكة .

٦- قدامة بن جعفر، نقد النثر، تحقيق طه حسين/ عبد الحميد العبادي، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣٣.

٧- مجدي وهبة / كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ١٩٨٤.

٨- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٠.

بحوث ومقالات

١- آمنة حسين عبد المولى بركات، تربية الطفل في الإسلام، مجلة العلوم القانونية والشرعية، كلية التربية-جامعة الزاوية يونيو ٢٠١٥.

٢- جميل شفيق أحمد، أحمد عبد المنعم محمد، حنان السيد عبد القادر زيدان، زيدان عبد الفتاح متولي السيد، برنامج معرفي سلوكي قصصي لتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة لأطفال الروضة- دراسة مقارنة بين الذكور والإناث، مجلة العلوم البيئية، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الثاني سبتمبر ٢٠١٦.

٣- خضر غنام محمد،٢٠١٣، جماليات الوصف في قصص فرج ياسين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد١٩،ص٧١-٧٤ .

٤- دخيل الله محمد الدهماني/ مرضي بن غرم الله الزهراني، دور القصة في تنمية ثقافة أطفال ما قبل المدرسة، مجلة التربية، العدد ١٩٣الجزء ١، يناير٢٠٢٢.

٤- زينب عبد النبي أحمد، القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال"دراسة تحليلية"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الحادي والثلاثون٢٠١٥.

٥- سمر عبد العليم الدسوقي الدسوقي، فاعلية برنامج قصصي لتنمية الإحساس بالمسئولية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، العدد الثامن والعشرون(يناير ٢٠١٨).

٦- كامل علي سليمان عتوم، مدى تحقيق أدب الأطفال المتضمن في كتب لغتنا العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في الأردن لأهداف هذا الأدب من وجهة

نظر المعلمين في محافظة الجرش، مجلة بحوث التربية النوعية-جامعة المنصورة، عدد٣١، يوليو٢٠١٣.

٨-محمد عبد السلام عبد الباقي علام، تأثير استخدام القصص الدرامية التعليمية على خفض فرط النشاط الحركي الزائد وتنمية مهارات التواصل والكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، مجلد٧٣- العدد ٣، فبراير ٢٠٢٣.

٩-مريم عواجي علي هزازي، الأثر التربوي للقصص القرآني في تنشئة الطفل المسلم، دراسة ميدانية بخميس مشيط، كلية التربية بأبها٢٠١٠.

١٠- منة الله محمد محمود عزت، فعالية برنامج قائم القصص القرآني في تنمية بر الوالدين لدى طفل الروضة، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنصورة، المجلد الثامن- العدد الثاني، أكتوبر ٢٠٢١.

١٠-نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطفل، التواصلية عدد خاص (٢/٢٠١٨).